

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أم القرى - مكة المكرمة - البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ
تخصص إتصال وعلاقات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

الموضوع

أثر إحتدام مواقع التواصل الإجتماعي
على العلاقات الأخرية

إشراف الأستاذ: بن عمرة بلقاسم امين

من إعداد الطالب: مشاط حفيظ

الجنة الجامعية: 2019 / 2020

الفهرس

| | |
|----|--|
| 3 | مقدمة |
| 4 | الدراسات السابقة |
| 4 | المبحث الأول : |
| 7 | الفصل الأول |
| 7 | المبحث الأول: ماهية الاتصال |
| 7 | المطلب الأول : مفهوم الاتصال |
| 8 | المطلب الثاني: أنواع الاتصال |
| 10 | المطلب الثالث: أهمية الاتصال وتطوره |
| 12 | المبحث الثاني : نظرية الاستخدامات والاشباعات |
| 12 | المطلب الأول: مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباعات |
| 14 | المطلب الثاني: فرضيات نظرية الاستخدامات والاشباعات |
| 14 | المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات |
| 16 | الإشكالية |
| 16 | التساؤلات الفرعية |
| 16 | فرضيات الدراسة |
| 19 | أهمية الدراسة |
| 19 | أسباب اختيار الموضوع |
| 20 | مفاهيم الدراسة |
| 23 | الفصل الثاني |
| 23 | المبحث الأول : ماهية مواقع التواصل الاجتماعي |
| 23 | المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها |
| 24 | المطلب الثاني : أصناف المواقع الاجتماعية و آلية عملها |
| 25 | المطلب الثالث أبرز مواقع التواصل الإجتماعي |
| 30 | الفصل الثالث |
| 30 | المبحث الأول: ماهية الأسرة |
| 31 | المطلب الأول: مفهومها و خصائصها |
| 33 | المطلب الثاني: أنواع الأسرة |
| 34 | المطلب الثالث: أهمية الأسرة وقواعد بنائها |
| 36 | المبحث الثاني: ماهية العلاقات الأسرية |
| 36 | المطلب الأول: مفهوم العلاقات الأسرية |
| 37 | المطلب الثاني: متغيرات العلاقات الأسرية |
| 39 | المطلب الثالث: شبكة العلاقات الأسرية |
| 40 | خاتمة |

مقدمة

أدى التطور المتسارع والهائل في تكنولوجيا الاتصال في نهاية القرن الالف الى انتاج وسائل حديثة في التواصل الاجتماعي ، عملت على تغيير انماط حياة الافراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة . ويأتي الانترنت في مقدمة هذه الانجازات دون منافس ، إذ عمل أكثر من أية وسيلة أخرى على أحداث تغييرات جذرية مست حياة الناس وطالت جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية و التربوية والصحية جمعيا ، كما انه عمل في الوقت نفسه على تغيير واضح وجلي في طبيعة الاتصالات الاخرى التي تعود عليها في المجتمع. وفي نمط الثقافة أو هي في طريقها غالى ذلك. ويشبه بعض الباحثين التغييرات والتأثيرات التي أحدثها الانترنت في حياة الناس وثقافتهم، بتلك التي أحدثها فيهم الهاتف في مطلع القرن العشرين والتلفزيون في مرحلة الخمسينات والستينات . ومن المعروف إن الانترنت أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية وهي عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض ، إما فيما يخص تاريخ نشأتها فقد كان سنة 1969 نتيجة لمشروع من وزارة الدفاع للولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يجر استخدام الانترنت بشكل واسع حتى اوائل التسعينات من القرن العشرين . ومع مرور الزمن عرفت اقبالا واسعا حيث ارتفع عدد الحواسيب الشخصية الموصولة بهذه الشبكة العالمية .ومن ابرز الاسباب التي زادت من الاقبال على الانترنت هي الخدمات التي تقدمها العديد من التطبيقات والتقنيات الالكترونية اهمها خدمة الويب ، البريد الالكتروني ، مجموعة الأخبار أو المؤتمرات ، التخاطب و الدردشة مما اكسبها مكانة متميزة بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الافراد بصفة خاصة وبذلك تحولت الانترنت الى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية المعروفة كالأسرة والجامعة والمسجد وغيرها. وقد اثبتت العديد من الابحاث ان معظم الافراد يقضون وقتا طويلا امام الشاشة الالكترونية وإنهم سريعين التأثر بها ، ويكون سلوكهم ميالا الى التقليد والاندماج وحتى الانسلاخ مما يؤدي بهم الى الاغتراب والعزلة عن مجتمعهم وأسرته ، ولكن رغم ذلك فان هذه الوسيلة ذات تأثير متناقض فهي من ناحية وسيلة للترويج والترفيه عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الافراد ومن ناحية اخرى فهي وسيلة لنقل المعارف والمعلومات التي تساعد الافراد على ادماجهم في الحياة العملية وتزويدهم بها. كما أن هذه الأخيرة (الانترنت) أصبحت تكتسي أهمية كبيرة في الجزائر بحيث نلاحظ اهتمام الافراد بخدماتها من حيث الجودة العالية وانخفاض الاسعار باستمرار ، ومن بين الخدمات التي لقيت رواجا واسعا وكبيرا بين الافراد هي الخدمات التي تقدمها المواقع الاجتماعية حيث ازداد الاقبال عليها من طرفهم ، وموقع (الفايسبوك) هو من اكثر

المواقع الاجتماعية استخداما وهذا ما لوحظ في الآونة الاخيرة كونه يتميز عن غيره من المواقع في انه مصدر للأخبار والمعلومات وفي نفس الوقت وسيلة للتسلية والردشة مع الاهد والأقارب والأصدقاء .

وفي هذا السياق تدرج اشكالية دراستنا التي تتمحور حول اثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على العلاقات الأسرية.

ولقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نتيجة ما لاحظناه مؤخرا على مدى الاستخدام المتزايد لموقع الفاييسبوك ، وهذا ما ولد لدينا فكرة البحث عن اثار الفاييسبوك على طبيعة العلاقات الاسرية . ولمعالجة اشكالية دراستنا اعتمدنا على خطة بحث التالية:

الدراسات السابقة

تحديد الإشكالية - أهمية الدراسة - أهداف الدراسة - أسباب اختيار الموضوع -- ضبط مصطلحات البحث-

اما الاطار النظري فلقد تضمن ثلاث فصول : الفصل الاول يحمل عنوان تطور نظريات الاتصال ويشمل مبحثين وست مطالب.

المبحث الاول : بعنوان ماهية الاتصال حيث تم من خلاله تحديد مفهوم الاتصال أنواع الاتصال اهمية الاتصال وتطوره .

أما المبحث الثاني: فقد كان بعنوان نظرية الاستخدامات و الاشباكات وقد حددنا من خلاله: مفهوم النظرية ونشأتها ، فرضيات النظرية ، الانتقادات الموجه اليها.

أما الفصل الثاني : بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي حيث تناولنا فيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول : بعنوان تعريف مواقع التواصل الاجتماعي . والمطلب الثاني : أصناف

مواقع التواصل الاجتماعي . اما المطلب الثالث : فقد تطرقنا إلى ابرز مواقع التواصل الاجتماعي العربية منها والأجنبية.

أما الفصل الثالث : والذي كان بعنوان العلاقات الاسرية . ويشمل مبحثين الاول عنوانه بماهية الاسرة وقد خصصناه لدراسة 1 - مفهوم الأسرة 2 - أنواع الأسرة 3 - أهمية الأسرة وقواعد بنائها.

اما المبحث الثاني : فقد عنونه ب ماهية العلاقات الاسرية ، حيث حاولنا من خلاله ضبط مفهوم العلاقات الاسرية ومتغيراتها وشبكات العلاقات الاسرية .

تمهيد:

إن عملية الإتصال بين البشر عملية اساسية نحس بها ونفهم من خلالها بيئتنا بما فيها من اناس وتطفي عليهم معاني معينة، ويا تبعا لذلك ان يكونوا قادرين على التعامل معها اي تؤثر فيهم وتتأثر بهم ،وليس ثمة سبيل الى هذا التأثير أو ذاك التأثير سوى عن طريق هذه العملية الاساسية، ولكي ندرك اهمية الإتصال في الوسط الاسري ودور وسائل الإتصال فيها يقتضي ان نتعرض اولا لمفهوم الإتصال ثم نتطرق الى نظرية الاستخدامات والاشباكات ونشأتها ، فروضها واهم الانتقادات الموجهة اليها.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية الإتصال

المطلب الأول : مفهوم الإتصال

و التي اشتقت من أصل اللاتيني Communication لغويا : تعني كلمة الإتصال بمعنى يشيع عن طريق المشاركة ، و يرى البعض الآخر Communicate للفعل Common إن هذا اللفظ يرجع للكلمة اللاتينية Communes: بمعنى عام أو مشترك .

و يرجع أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل يتصل و الاسم يعني المعلومات المبلغة او الرسالة الشفوية او تبادل الأفكار و الآراء او المعلومات عن طريق الكلام او الإشارات ، كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق او شبكة الاتصالات و كلها تؤكد على أهمية التفاعل و العلاقات الإنسانية بين البشر، حيث عرفها مختار الصحاح القاموس بأنها وصل بالشيء أصلا بمعنى نقل المعلومات و المعاني و الأفكار و المشاعر بين شخص و آخر بين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف ما¹ ، مشتقة من الأصل Communication وتعريف آخر لغوي : الإتصال ومعناه الشائع أو المؤلف، و في معجم اللغات اللاتيني COMMUNIS تعني الإتصال و المخابرة والإبلاغ.

والاتصال من منظور اجتماعي: نجد انه من العمليات الاجتماعية ذات الأهمية القصوى في المجتمع ، على اعتبار أن دوام استمرار تقدم المجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على الإتصال الإيجابي الجيد².

وتعريف اصطلاحى اخر :

الاتصال بمعناه العام والبسيط يقوم على نقل او استقاء او تبادل المعلومات بين اطراف مؤثرة ومتأثرة ،مصادر ومتلقين على التخصيص او التعميم على نحو يقصد به ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك .أي أن أكثر العمليات الاتصالية قدرة على تحقيق الغرض منها هي تلك التي تربط بين

1 - محمد محمود مهدي، الإتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية السياسية الاجتماعية والتخطيط بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر، د. ط. 2005، ص 17

2 حسن علي محمد الإتصال الإنساني: النماذج، المداخل، النظريات دار المعرفة دار البيان للطباعة والنشر المنيا القاهرة، د. ط. 2011، ص- 27 28

المحرضات (أي الإشارات أو الرموز الاتصالية التي تهدف إلى أحداث الأثر كما وكيفا وبين قابلية المتلقي ونزوعه على ما في الإنسان¹.

المطلب الثاني: أنواع الإتصال

تختلف أشكال العملية الاتصالية باختلاف المستويات التي تنشأ فيها، وباختلاف الوسائل المستخدمة فيها، فلا يمكن إن تتحقق علاقات اجتماعية دون وجود الإتصال باعتباره احد الحتميات الاجتماعية، ولهذا يختلف وتتعدد مزاياه فيكون بين الإنسان وذاته /أناه، أو بين شخصين أو بين جماعات معينة أو لجمهور معين أو حتى بين تنظيمات ومؤسسات، وحتى هذه الأشكال نفسها تنفرع إلى أشكال أخرى، وهكذا يمكننا القول أن طبيعة الإتصال ونوعيته مرتبطة أساسا بشكله وبالوسائل المعتمد عليها فيه. وهو أهم أنواع الإتصال المتفق عليها :

1-الاتصال الذاتي: هو احد أهم أنواع الإتصال المعروفة التي تقوم على مجموع العمليات النفسية الداخلية للفرد كالإدراك

والتفكير.. الخ، ويكون فيها القائم بالاتصال والمستقبل الفرد أو الشخص ذاته، ويراه عبد الله الطويرقي على انه تفاعل بين الإنسان و الصور الذهنية و التجارب و المعارف و المواقف السابقة التي يعيشها الفرد، ويمكننا ذلك النوع من الإتصال من الفهم أفضل للتصور الذي يعيشه و يعطيه الفرد لعالمه الشخصي و العالم المحسوس الذي يعيش ضمنها ، فالإتصال الذاتي كائن بين الفرد و ذاته يتمثل من خلال الوعي و الشعور و الفكر معتمدا على حواس الفرد باعتباره وسائل اتصالية².

2-الاتصال الشخصي: (ثنائي القطبية)

احد أنواع الاتصالات المعروفة ويسمى ايضا بالاتصال ذو الاتجاهين يتم هذا الإتصال بين مرسل ومستقبل او بين مرسل ومستقبلين او بين مرسلين ومستقبلين وجها لوجه دون استخدام وسائل اتصالية كالإذاعة والمطبوعات وغيرها ، ويمثل هذا النوع من الإتصال شكل التفاعل الذي يحدث بين شخصين من خلال تبادل الادوار بين المرسل والمتلقي كون الاستجابة تمتاز بالآنية، وتمثل اللغة أو الحركات وسيطا في هذه العملية الاتصالية . ويتحقق هذا النوع من العمليات الاتصالية خصوصا في حواراتنا اليومية وفي الجماعات الاولية كالأسر – جماعات العمل.... الخ ، ويمتاز أيضا هذا النمط الاتصالي

1 - محمد محمود مهدي، الإتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية: السياسية الاجتماعية والتخطيط بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية مرجع سبق ذكره، ص ص -17 18

2 عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري (سوسيولوجيا الاعلام في المجتمع الجماهيري) مكتبة العبيكان، الرياض، د ط، . 1997، ص 35.

بالمواجهة والاحتكاك المباشر بين طرفي العملية الاتصالية وينظر إليه على انه تشكيل ممتد للعلاقات الانسانية التي يقيمها الفرد اثناء مسار تنشئته وبناء مواقفه اليومية¹.

3- اتصال الجماعات الصغرى: لا يختلف كثيرا عن الاتصال الشخصي ويمكن ان يكون امتدادا له في كثير من الاحيان . حيث انه يكون مباشرا ويتسم بالعفوية . يتعدى في اغلب الاحيان الشخصين لكن في اطار جماعات محدودة العدد . تتقلص وتتوسع حسب العلاقات الاتصالية داخل المجموعة . تشترك معظم هذه المجموعات في اطار قيمي وانتمائي مشترك . يمكن ان تتسم بالاتفاق والاختلاف والصراع والاتباع والنظام والفوضى والكاريزما و القيادة والتضامن التي يكون الاتصال مرجعها الرئيسي . والذي يمكن ان يساهم احيانا في زيادات حجم التفاعل وتعتبر الأسرة أكثر تجسيدا لشكل هذا الاتصال².

4-الاتصال الجماهيري : اتصال منظم ومدروس يقوم على ارسال رسائل علنية صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري، ويعد من اعقد الانواع الاتصالية باعتباره يتم بين مصدر وجمهور متباعد ومختلف سواء في الجنس او الوعي او المستوى الثقافي وغيرها . ويتم هذا النوع من الاتصال عن طريق وسائل اتصالية مسموعة او مسموعة مرئية، أو مكتوبة تمتاز بان لها قدرة بث العديد من الرسائل لهذا الجمهور، متجاوزة حاجز الزمان والمكان أو العلاقة بين الطرفين ، بهدف التأثير على سلوكهم او دفعهم لتبني مواقف او اتجاهات بعينها او الترفيه او تزويدهم بالمعلومات او الاخبار ويلعب الاتصال الجماهيري دورا في صناعة الرأي العام المحلي والعالمي اتجاه القضايا المعاصرة³

¹ ابراهيم ابو عرقوب،الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع،الأردن ، ط1، 122ص2010.

² ابراهيم ابو عرقوب، نفس المرجع السابق.

³ مليكة هارون . الاتصال في اوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال . دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة ر . سالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال . تحت اشراف الاستاد الدكتور احمد حمدي . جامعة الجزائر . السنة الجامعية 2004-2005.ص 71.

5-الاتصال الثقافي : هو اتصال يتم بين مختلف البنيان الثقافية من خلال تفاعل الأنساق الثقافية في شكل عمليات اجتماعية يهدف الى خلق نوع من التفاهم ،فالاتصال الثقافي يقوم على الاهتمام بالمتغيرات الثقافية التي تؤثر على الاتصال الانساني والتنظيم والتفاعل الاجتماعي القائمة على المعلومات والمؤتمرات والمنظمات وتلعب فيها الجماعات ادوارا¹.

6-الاتصال المؤسسي: التنظيمي هو احد انواع الاتصالات التي شهدت رواجاً في العصر الحديث بعد ظهور اشكال جديدة للمجموعات والنظم الاجتماعية تخضع لقوانين وشروط تسيرها كالمؤسسات والجمعيات ومختلف التنظيمات سواء الاقتصادية سياسية او ثقافية .ويكون هذا الاتصال بين افراد هذه المؤسسات او مع غيرها .

ويمتاز باختلاف الوسائل الاتصالية المستخدمة فيه ويتسم هذا الاتصال اما بالرسمية او غير الرسمية .فيراه ابراهيم ابو عرقوب على انه ذلك الاتصال الانساني المنطوق او المكتوب الذي يتم داخل المؤسسة على المستوى الفردي او الجماعي . والذي يساهم في تطوير اساليب العمل والعلاقات الاجتماعية بين الموظفين².

المطلب الثالث: اهمية الاتصال وتطوره

منذ بدء الخليفة مرت البشرية بمراحل تطور بالغة الضرورة والاهمية فقد تطورت وسائل الاتصال ولغته من حين الى اخر ،فبدا الاتصال من لغة الرموز والاشارات الى عصر اللغة المنطوقة والمكتوبة الى ان وصل الى الكتابة قبل ان يكتشف الانسان الطباعة ويدخل في مرحلة مايسمى بعصر الاتصال الجماهيري بدءاً من الصحافة الورقية الى وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، والتي اكتشفها الانسان في بداية القرن الماضي ثم اكتشاف السينما واجهزة الاتصالات تمهيدا الى اخر ماتوصل إليه الإنسان بالاتصال التفاعلي أي الاتصال الاليكتروني،وعلى ضوء ذلك يمكننا تتبع تطور مرحلة الاتصال الانساني عبر التاريخ حسب المراحل التالية³.

المرحلة الاولى: فقد عرف الانسان الاتصال المباشر من خلال الاصوات كالزجر والمهممة والدمدمة والصراخ ،اضافة الى لغة الجسد وايماءات الوجه واشارات الايدي والاقدام الى ان وصل الى

¹ عبد الباقي زيدان، وسائل وأساليب الاتصال في مجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية و الإعلامية، دار الشباب للطباعة والنشر، مصر، د. ط. ، 1974، ص1.

² ابراهيم ابو عرقوب ،الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي مرجع سبق ذكره ص136.

³ بسام عبد الرحمان المشاقبة ،نظريات الاتصال ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ،ط.1، 2011 ، ص30.

الاتصال المباشر والذي صنّفه علماء الاتصال بأنه من أقدم مستويات الاتصال والآخر يعتمد على نقل الرسالة شخصياً بواسطة مندوبين لتوصيل مضمونها وخلال هذه المرحلة تعرض الاتصال إلى عوامل عاقت تطوره وخاصة العوامل الطبيعية إضافة إلى العوامل الزمكانية، أي أن الرسالة كانت عملية نقلها من شخص إلى آخر تواجه صعوبات إلا بوجود المرسل والمستقبل وجهاً لوجه، ولمواجهة هذا التحدي توصل الإنسان لنقل مضمون الرسالة باستخدام الدخان نهاراً والضوء عن طريق المشاعل ليلاً حيث تمكن الإنسان من تطوير وسائل الاتصال البدائي فلجأ إلى المرايا العاكسة في نقل الإشارات والرموز المختلفة .

المرحلة الثانية: مرحلة عصر الاتصال اللفظي:

خلال هذه الفترة انتقل الإنسان منظور العصر الحجري إلى عصر الإقامة والاستقرار في جماعات تزايدت أعدادها مع الأيام ، وبدأت تبتعد لنفسها عقل تخاطب منطوقة ثم انتقل الإنسان لممارسة حرفة الصيد والزراعة وتربية الحيوانات ثم بدأت الحضارات تتشكل حول الأنهار والبحار، وبذلك تحسن الاتصال بين البشر مع ظهور اللغات واللهجات، وخلال تلك المرحلة استحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ عن طريق المناداة ثم توصل إلى ظاهرة نقل الأخبار مستخدم أسلوب الرواية والشعر، هذه وقد توصل إلى ظاهرة نقل الرسالة بواسطة البشر من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر¹.

المرحلة الثالثة : مرحلة الكتابة : حيث تمكن الإنسان من الجمع ما بين الرموز والرسومات التعبيرية للكتابة التصويرية وظهرت لأول مرة الكتابة المنطوقة لتظهر بذلك أول أنواع الأبجديات ومنها المسمارية أو السومارية والهيروغليفية، وقد قسم المؤرخون الكتابة إلى مرحلتين:

1- الكتابة على أساس النطق.

2- الكتابة الألف البائية.

وخلال هذه المرحلة الأولى بزغ فجر جديد من الاتصال الواجهي بين البشر حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين على ظهور الخيول والحيوانات لنقل الرسائل عن طريق الحمام الزاجل.

المرحلة الرابعة : وهذه أول ثورة من ثورات الاتصال والتي جاءت بعد الثورة الصناعية وقد ابرزت الانجازات التي حققها الإنسان في حقل الاتصال، فقد عرف الصينيون الطباعة والنسخ بالألواح

¹ بسام عبدالرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 31

الخشبية المحفورة قبل الميلاد بحوالي 1700 سنة، وقد انتقلت هذه الطريقة الى اوروبا في القرن الرابع عشر بواسطة الملاحين الهولنديين الى ان تمكن جوتنبرغ من اكتشاف الاحرف المعدنية في القرن الخامس عشر، وعلى ضوء ذلك تطور الفكر الاتصالية حيث انتشرت الكتب والصحافة الورقية¹.

المرحلة الخامسة :عصر الاتصال الجماهيري

حيث بدا هذا العصر في مطلع القرن التاسع عشر من خلال التقدم الهائل في حقل الصحافة ثم جاءت مرحلة الاقمار الصناعية والتقنية والإذاعات واجهزة التلفزيون بكل مراحلها وتطوره والتي جاءت بعد اكتشاف الكهرباء، كما تم اختراع الهاتف والبرق وتطورت وسائل الاتصال الجماهيري الى ان وصلت الى الفاكس والتلفون النقال والبيث الفضائي والصحافة الالكترونية الخ.

المرحلة السادسة : مرحلة الاتصال التفاعلي :

مرحلة الاتصال التفاعلي خلال النصف الثاني من القرن الماضي حيث توصل الانسان الى اكتشاف الحاسوب الالكتروني والرادار والحاسوب الرقمي والاقمار الصناعية المذهلة².

المبحث الثاني : نظرية الاستخدامات والاشباع

المطلب الأول: مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباع

تعني هذه النظرية أو المدخل باختصار إلى تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لذواغ الحاجات الفردية، وتهتم نظرية الاستخدامات والاشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة. فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين أدى ادراك تأثير عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على ادراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام ، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على إنها عنصر سلبي غير فعال الى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام .

ويذهب ادليستين وزملاؤه إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والاشباع، جاء كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية ويضيف هذا النموذج صفة ايجابية على جمهور وسائل الإعلام. فمن منظور الاستخدامات لم تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال و إنما يختار الأفراد بوعي

¹ بسام عبدالرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 32.

² بسام عبدالرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 32.

وسائل الإتصال التي يرغبون في التعرض إليها ونوع الجماهيري ، المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة¹.

نشأة نظرية الاستخدامات والاشباعات :

يعد مدخل الاستخدامات والاشباعات احد المداخل النظرية التي قدمت لتفسير تأثير وسائل الاعلام، فبدلاً من الادعاء بان وسائل الاعلام تأثيرا مباشرا على مستقبل الراسل، فان باحثي الاستخدامات والاشباعات ينظرون لوسائل الاعلام كمصادر للتأثير المحتمل من بين مصادر اخرى كثيرة ويسلم ذلك المنظور بان هناك حاجة لان نفهم اولا حاجات الجمهور ودوافعه قبل ان نستطيع شرح تأثير وسائل الاعلام، ذلك لان نفهم انماط الاستهلاك للجمهور يساعد على فهم ذلك التأثير².

وركزت هذه الدراسات على الاسباب الخاصة بهذا التعرض في محاولة للربط بين هذه الاسباب والاستخدام، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير الى شدته او كثافته وتم صياغة هذه الاسباب في اطارات كان اهمها اطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة من التعرض لوسائل الاعلام هي الاطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الاعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من الاشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها³.

ومثل هذه الاعمال ظهر في الاربعينيات في اعمال لازر سفيلد و ستاتو نوبير لسون. وفي الخمسينيات في اعمال ريليزوفري

ديسون وماك كوبي وفي الستينيات في اعمال شرام ولايل وباركر⁴

وفي معظم البحوث كانت دراسة الاسباب باحد الجوانب البحثية في الكشف عن هذه العلاقة منذ دراسة هيرتا هيرزج في عام 1994 التي استهدفت الكشف عن اشباعات مشاهد المسلسلات اليومية من خلال اختبار متعمق ، وتوصلت الى تصنيف هذه الاشباعات الى اشباعات عاطفية تهتم بتحرير العواطف والاحاسيس⁵.

وقام كاتز و اخرون باعادة باعادة تصنيف 35 حاجة مستفاهة من ادبيات البحث في الوظائف الاجتماعية والنفسية لوسائل الاعلام ووصفها في اطار خمس فئات هي الحاجات المعرفية، الحاجات الوجدانية

1 محمد منير حجاب ، نظريات الإتصال ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط ، 1 2010 ، ص 297.
2 طارق سيد احمد الخليفي ، معجم المصطلحات الاعلام: انجليزي-عربي، دار المعرفة الجامعية ط ، 11 لاسكندرية 307 ص، 2008،
3 محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط3، القاهرة، 2003، ص 281.
4 محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط3، القاهرة، 2003، ص 282.
5 مي عبد الله ، نظريات الإتصال ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت، 2006، ص 278.

،الحاجات الشخصية،الحاجات الاجتماعية، واخيرا الحاجة الى التخلص من التوتر من خلال الهروب والتسلية¹.

و وجد ماكويل في استقائه للعديد من هذه الدراسات ان هناك قدرا من الاتفاق بين مختلف الباحثين فيما يتعلق بطبيعة ومستويات التعرض والاشباع في استخدام وسائل الاعلام².

المطلب الثاني: فرضيات نظرية الاستخدامات والاشباع

يرى كاتز وزملاؤه ان منظور الاستخدامات والاشباع يعتمد على خمس فروض النموذج مايلي :

1- ان اعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق اهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2-يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها اعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل التفاعل الاجتماعي وتتنوع الحاجات باختلاف الافراد .

3-التاكيد على ان الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته،فالافراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الافراد .

4-يستطيع افراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع الحاجات .

5-يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليست من خلال محتوى الوسائل فقط³.

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات

1 - الانتقادات الموجهة الى مفهوم الوظيفة فهو كما يرى دينيس ما كويل يستخدم بمعنى الهدف او النتيجة او المطلب او التوقع و مرد هذا الاختلاف الى الخلط بين الهدف و النتيجة فالأخبار مثلا قد يفسر على انه هدف تسعى وسائل الاعلام الى تحقيقه و قد يكون مطلبا وظيفيا تؤديه الوسيلة وقد يكون رغبة الجمهور من الوسيلة فيصبح بمعنى التوقع او النتيجة.

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص 283.

² باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت:دراسة في الاستخدامات والاشباع طلبية جامعة منتوري،قسنطينة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال،2007-2008،ص3.

³ محمد منير حجاب ، نظريات الاتصال ، مرجع سبق ذكره، ص298

- 2 - يرى بعض الباحثين ان النظرية لا تعدو كونها إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاء ، خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة و الامر في هذه الحالة يحتاج الى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع و الحاجات و فئات المحتوى حتى يصل الباحث الى نتائج مفيدة .
- 3 - يركز دينيس ما كويل على ان نتائج هذه البحوث يمكن ان تتخذ ذريعة لانتاج المحتوى الهابط لانه تلبية لحاجات الجمهور في مجالات التسلية و الترفيه .
- 4 - يرى بلومر عدم تحديد مفهوم النشاط الذي يوصف به المتلقون هل هو العمد او المنفعة او الانتقاء .
- 5 - عدم الاتفاق على مصطلحات النظرية ومن تم توظيفها و ر بطها بالنماذج المختلفة للاشباع¹.
- 6 - دخول وسائل جديدة مثل الانترنت وهذه تتطلب مفاهيم جديدة حتى يمكن فهم العلاقة بين الوسيلة وجمهورها
- 7 - تنتظر بحوث النظرية الى الفرد بعيدا عن البيئة التي يعيش فيها و تأثير كل منها في الاخر².

خلاصة:

إذا أخذنا نظرية الاستخدامات والاشباع على سبيل المثال فإننا لا نجد مصدرا رئيسيا لها بفضل القول في اسسها وحدودها النظرية ، او يوضح الفرضيات التي تقوم عليها بدقة وتحديد . وليست هذه النظرية هي الوحيدة التي تعاني من نقص ذلك ، الحقيقة ان كثير من نظريات الاعلام والاتصال متناثرة في مئات من الكتب والدراسات ، لكن جمع هذه المعلومات وصياغتها في نظرية محددة صارمة ومحكمة لم ينل نصيبه من جمهور المختصين .

¹ محمد منير حجاب ، نظريات الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 298

² محمد منير حجاب نظريات الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 299

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الاتصال 2010 – 2011 تحت عنوان " الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي " دراسة في استخدامات الفايسبوك " عند طلبة علوم الإعلام و الاتصال .

الإشكالية

- ما هي الاستخدامات و الاشباعات المتحققة من جراء استعمال شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

التساؤلات الفرعية

- أ- هل شبكة التواصل الاجتماعية الفايسبوك هي مصدر مهم للمعلومات و وسيلة مهمة في التفاعل مع الأحداث ؟
- ب- هل شبكة التواصل الاجتماعية الفايسبوك تكمل الإعلام التقليدي أم تكون قاطعة بينهما ؟
- ج- لماذا انتشر استعمال شبكات التواصل بشكل واسع ؟

فرضيات الدراسة

- شبكة التواصل الاجتماعية الفايسبوك أصبحت أكثر الوسائل التكنولوجية أهمية و مصدر مهم للمعلومات و التفاعل مع الأحداث .
- اعتماد و سائل الاعلام التقليدية على الاعلام البديل واضح على تأثير هذا الاخير على المؤسسات الاعلامية .

- تقنيات و خصائص شبكة التواصل الاجتماعية فايسبوك من سهولة استخدام و تدفق كبير للمعلومات و حرية الرأي و النشر و التصدي للاعلام الموجه .

ان تكنولوجيا الاتصال اسهمت بتقنياتها المتطورة في التفاعل مع الاحداث الاعلامية بطرق حديثة .

الدراسة الثانية :

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال 2012-2013 تحت عنوان استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي . " مقارنة تحليلية في الاستخدامات و الاشباعات . دراسة لموقع الفايسبوك نموذجا . حيث تم طرح الإشكالية التالية :

ما مدى استخدام الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك نموذجا لتحقيق اشباعات معرفية و عاطفية ؟ للإجابة على هذه الإشكالية تم طرح التساؤلات الفرعية التالية :

1 - هل تختلف اشباعات الطلبة الجامعيين لدى استخدامهم للفايسبوك باختلاف الجنس و المستوى التعليمي ؟

2 - هل يعتبر الطالب الجامعي الفايسبوك بديلا عن الواقع حقيقي ؟

3 - هل يتق الطالب الجامعي في العلاقات العاطفية من خلال الفايسبوك ؟

4 - مامدى تفكير الطالب الجامعي في الزواج من معارف فايسبوك ؟

5 - ماهي الاشباعات الأكثر تحققا عند الطلبة الجامعيين المعرفية أم العاطفية ؟

فرضيات الدراسة :

-هناك فروق في الجنس و المستوى التعليمي لإشباع الحاجات المعرفية لدى استخدام الطالب الجامعي لموقع الفايسبوك.

هناك فروق في الجنس و المستوى التعليمي لإشباع الحاجات العاطفية لدى استخدام الطالب الجامعي لموقع الفايسبوك .

الإشكالية :

يحتل الاتصال مكانة محورية في حياة البشر وفي مناحي حياتهم وأسباب رفايتهم

مِكانات جديدة في مجال التواصل

، وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرص وا . فتعددت

أشكاله ووسائله وتأثيرات هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال التي غيرت العديد من المفاهيم والأدوار فالانترنت مثلا لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط وإنما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية .

فتورة الجيل الثاني من الانترنت بمختلف وسائلها التي تأتي في مقدمتها مواقع “ .

Myspace.Twitter موقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت إن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم ،فموقع الفاييسوك الذي أنشأه الأمريكي mark zuckerberg عام 2004 بغية ضم أصدقاء الجامعة وضمان استمرارية التواصل فيما بينهم ، أضحى اليوم يضم مافوق نصف مليار مشترك ليصبح من أكثر المواقع استخداما. نظرا للخدمات المتنوعة التي يقدمها وطبيعة التواصل الاجتماعي الذي يتيح . إن استخدام هذه المواقع وان كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات ، إلا انه يحيلنا أيضا على الدور الخطير الذي تقوم به الانترنت في عزل الأفراد اجتماعيا و تفكيك العلاقات بينهم ، فالإفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر و الانترنت فمن فضاء المجتمع الافتراضي بطريقة لافتة تستدعي الاهتمام مما يؤدي الى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين في حياتهم و الذي قد يقود الى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الأسرية، وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية :

- ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فايسوك) على العلاقات الأسرية ؟.

و سنقوم من خلال هذه الدراسة بالبحث في أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و من أجل تبسيط دراستنا نطرح التساؤلات التالية :

* كيف يؤثر استخدام الفاييسوك على العلاقات الأسرية؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج إحدى مواضيع الساعة ، حيث ستفيد القارئ برصيد من المعارف الجديدة خاصة و أنها تتناول وسيلة اتصالية حديثة إلا وهي الانترنت التي لقيت اهتماما من طرف الناس عامة والمتقنين خاصة، إذ أصبحت تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات افراد الاسرة وذلك لأنها مزودة بمواقع وخدمات تسهل التواصل بين المرسل والمتلقي . ومن بين هذه المواقع نجد الفايسبوك الذي شهد اقبالا ملحوظا في الوسط العائلي ، وهنا تكمن أهمية الموضوع حيث يدرس مدى أهمية هذا الموقع الاجتماعي في حياة كل فرد داخل الأسرة كما يدرس الآثار المترتبة عن استخدامه داخل هذا الوسط الاسري .

أهداف الدراسة :

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف اهدافه وتتعدد معطياته ،ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين الى سد الفضول المعرفي الذي يلزمه و إزالة الغموض على بعض القضايا ولذلك يهدف دراسة اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) على العلاقات الأسرية إلى الأهداف التالية :

- 1-معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في حياة الاشخاص .
- 2-التعرف على اهم الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي .
- 3-معرفة مدى تأثر العلاقات الأسرية بسبب استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية .

أسباب اختيار الموضوع

من أصعب مراحل البحث هو اختيار الباحث لموضوع بحث يساهم في اثراء المجال المعرفي وهناك مجموعة من الاسباب دفعتنا للغوص في هذا الموضوع .

1-الاسباب الذاتية :

- محاولة التعرف على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الافراد.
- الرغبة في معرفة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الاسرة.

2-الاسباب الموضوعية :

- انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين مختلف فئات المجتمع.

مفاهيم الدراسة

1-مفهوم الأثر:

معجميا: هو محصلة التغيير المرغوب او الغير المرغوب فيه الذي يحدث في المتعلم نتيجة عملية التعليم

1

والأثر: هو أي شكل للفعل من قبل المؤثر يمارس بطريقة فعالة على المتأثر(ب) وينسب الأثر إلى فئة علاقات السلطة وان يكون لدى (أ) اثر كما لو كان لديه سلطة يعني انه لديه القدرة على تبديل فعل (ب) في اتجاه اختاره (أ) عن قصد ، لأنه يعتبر التوجه الجديد (ب) أكثر ملائمة لمصالحه الخاصة وممارسة الاثر على (ب) يعني بالنسبة ل (ج) أ) عله يتعاون عبر اقناعه او على العكس عبر ردهه.

اصطلاحا:

والأثر في تعريف ميسر هو كل ما يمكن ان يحدث تغييرا في موقف او سلوك على المدى البعيد او القريب او المتوسط ، ويعتبر الهدف النهائي الذي يسعى اليه المرسل هو النتيجة التي يتوفى تحقيقها القائم بالاتصال²

إذن الأثر هو شكل من اشكال السلطة مصدرها الرئيسي في الاقناع .

2-الاستخدام :

لغة :

من خدم ، خدمة ، وخدمه ، عمل له فهو خادم ج () خدام بضم الخاء وخدم وهي خادم³

واستخدمه اتخذه خادما⁴

¹ حسن شحاتة وزينب نجار ,معجم المصطلحات التربوية والنفسية,الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع , القاهرة ,

د ط,ص 22

² بودرن وفوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة سليم حداد،ط1،1986،ص116

³ المنجد في اللغة العربية والاعلام،دار المشرف للنشر،بيروت،ط40،2003،ص171

⁴ ابراهيم انيس وعبد الحلیم منتصر وآخرون،المعجم الوسيط،الجزء الاول، القاهرة، ، ط2 1972 ، ص2

وسأله إن يخدمه واستو هبه خادما ، واستخدمه أي سألته ان يخدمني بضم الدال، وقوم مخدمون بفتح الالاء والدال أي مخدمون بضم الدال¹.

اصطلاحا :

هو تلك الممارسات الاجتماعية التي تصبح عالية في اطار ثقافة معينة من خلال الممارسة واعادة الممارسة في نشاط نفسه الى جانب عوامل الاقدمية المتعلقة بالفعل الممارس، اذ يكون التعامل مع الاشياء الرمزية او الطبيعة لتحقيق اهداف محددة وتتعلق هذه الممارسات بالطابع الخاص الذي يضيفه الفرد او الجماعة على الوسائل والأدوات والخدمات وهذا مايعكس مجموعة من الدلالات الثقافية المركبة التي تتأسس على اطار الحياة اليومية

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

عرفها زاهر راضي: على انها هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها او جمعه مع أصدقاء الجامعة او الثانوية².

إجرائيا: هي مواقع تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت يشاؤون وفي اي مكان من العالم،ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم الإعلام والتواصل والتقارب بين الشعوب ،وتعددت في الآونة الأخيرة وظائفها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية واعلامية كما أنها وسائط حديثة يؤثر إقبال الشباب عليها على نسبة التعرض لوسائل الإعلام التقليدية

تعريف موقع الفايسبوك :

يعتبر موقع الفايسبوك واحد من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي و هو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص إن يفعل بواسطتها ما يشاء³.

مفهوم الاسرة:

لغة: هي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها اسر . ويعرف هربرت سبتسر الأسرة بأنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية¹

¹ بن منظور،لسان العرب،المجلد الخامس،دار صادر،ط1،بيروت،2000،ص

² راضي زاهر ،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ،مجلة التربية عدد 15،جامعة عمان، 23ص،2003.

³ - عباس مصطفى صادق،الاعلام الجديد:المفاهيم والوسائل والتطبيقات،دار الشروق للنشر والتوزيع،د ط.، 2008، ص218.

اصطلاحاً: يعرفها احمد زكي بدوي أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة².

المفهوم الإجرائي للأسرة :

هي الأسر المقيمة بمدينة مستغانم والتي تتكون من الوالدين وأطفالهم شرط ان تكون في حالة اجتماعية عادية، والدين غير مطلقين.

مفهوم العلاقات : و هي مايربط الوحدات بعضها البعض كعلاقة التشابه و الاختلاف³.

تمهيد :

لقد انتشرت المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العالم مما أدى لكسر الحدود الجغرافية له و جعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناءه ببعضهم بعض ، حيث تطورت هذه المواقع شيئاً فشيئاً لتصبح الأشهر بين مرتادي الانترنت ، و مع هذا التطور الذي يشهده العالم في مجال تقنية الاتصالات ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات و الشباب و لعل من ابرز هذه المواقع انتشارا نجد الفايسبوك الذي يعتبر حد أهم المجتمعات الافتراضية أو النخيلية التي نشأت على الانترنت و الذي يجمع الإعلاميين من المشتركين من مختلف بلاد العالم ، و الفايسبوك يعد عالم تخيلي بحق ، فهو يحتوي على الدردشة ، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد ان يعبر عن نفسه بشتى الطرق و أن يعترف على الحياة الآخرين و البيانات الشخصية المتعلقة بهم كذلك يمكنه ان يضع صورته و صور أفراد عائلته ، كما يتيح الفايسبوك الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات و التي يجتمع أفرادها **groupes** على فكرة ما أو هدفها .

¹ خيرة بن مفتاح ، اساليب التنشئة الاسرية للأطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع والاتصال- مستغانم-2011، ص 11.

² - محمد احمد البيومي، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 2008، ص ص -20 24..

³ حسن شحاتة، زينب النجارو آخرون، معجم المصطلحات التربوية و النفسية، ص 220.

الفصل الثاني

المبحث الأول : ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها

يحدد مفهوم مواقع الاجتماعية على أنها منظومة من الشبكات الاليكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ،ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي اليكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه أصدقاء الجامعة أو الثانوية. وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتمه ومشاركة صورته و مذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل. انتشرت ه ذه المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العالم مما أدى لكسر الحدود الجغرافية له وجعله يبدو كقريبة صغيرة تربط أبناءه بعضهم ببعض ،تطورت هذه المواقع شيئاً فشيئاً لتصبح الأشهر بين مرتادي الانترنت ،ومع التطور الذي يشهده العالم في مجال تقنية الاتصالات داع صيت هذه المواقع بين المجتمعات والشباب¹.

فالمواقع الاجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت ، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء،ويمكن أن تشمل هذه الميزات المراسلة الفورية ،الدرشة ،الفيديو ،تبادل الملفات ، مجموعات النقاش ، البريد الاليكتروني.

تبنى مواقع الاجتماعية على قواعد بيانات عملاقة لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين تتيح تبادل الملفات وا جراء المحادثات الفورية ،بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى . وهناك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية . أما عن نشأتها فقد كانت لأول مرة في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع عام classmat1995.com اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع ، فهرسة المكتبة الوطنية ،السودان ، ط1،2012،ص 7.

شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنه تم إغلاقها لأنها لم تأت بأرباح لمليها .

خلال سنوات التسعينات راجت صناعة مواقع الانترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع انترنت مرسله وعدد كبير يعد بالملايين من متصفحين الانترنت حول العالم تستقبل هذا البث، وبعد ذلك وبالتدرج استطاع مطورو الانترنت إن يستخدموا متصفحات الانترنت لا مرسل واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلا عن دورها الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات ، بداية بتطبيقات البريد الالكتروني الدردشة ، ومنتديات الحوار ، وانتهاء بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة مثل موسوعة الويكيبيديا¹

وقد كانت هذه القفزة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الانترنت ، وهي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب 0.2 المبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب 2.0 هو مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع ، حيث يقومون بابتكار محتوياتها أو تعديلها فهذا ما أنتج أكثر المواقع الشعبية على الانترنت ، ولذلك فإن أي شخص يريد ان يكون جزءا من الشبكة الاجتماعية

عبر الانترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر هذه الويب .ومن هذا فإننا نطلق مصطلح الويب 2.0 على المواقع التي تقدم خدماتها معتمدة على تطبيقات هذا الويب²

المطلب الثاني : أصناف المواقع الاجتماعية و آلية عملها

1 - أصناف المواقع الاجتماعية :

هناك عديد من أصناف المواقع الاجتماعية نذكر منها :

أ- النوع الأكثر شهرة و هو الشخصية: هذا النوع يعتمد على فتح ملف شخصي لك ل مستخدم يوفر له خدمات عامة مثل : المراسلات الشخصية مشاركة مستخدميه هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور و الملفات المرئية و الروابط

ب - النوع الثاني : هو الموقع الذي يربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال و الشركات ببعضهم البعض كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية و خبرتهم

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايبيوك على المجتمع ، فهرسة المكتبة الوطنية ،السودان ، ط1،2012،ص 9 .
² وائل مبارك خضر فضل الله ، مرجع سبق ذكره ،ص 9 .

بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية ، Academia ,Qzone , yahoo , orkut , linkedin و من ابرز المواقع الاجتماعية نجد Facebook, Myspace , twitter

2 - آلية عمل المواقع الاجتماعية :

تقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة و يتم نشر هذه البيانات علنا على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة و الذين يبحثون عن ملفات أو صور ، اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار ¹.

ونعمل كشبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء ، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض و بعد طول السنوات تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور و غيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقات الاجتماعية بينهم .

و هناك الآلاف من المواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي و هناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي طرحت لتناسب القطاعات البسيطة في المجتمع في حين هناك شبكات تخدم وحدة جغرافية للمجتمع ، و هناك بعض الشبكات تستخدم واجهة استخدام بسيطة بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة و القدرات الإبداعية ².

المطلب الثالث أبرز مواقع التواصل الاجتماعي

1- فايسبوك Facebook:

تم إنشاء الفايسبوك في 4 فيفري 2004 على يد mark zuckerberg حيث كان طالبا جامعيًا بجامعة هارفارد الأمريكية، كان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد وسرعان ما انتشرت أصداء الفكرة في جامعات أخرى. ويعتبر إنشاء هذا الموقع من إحدى المشاريع التي قام بها أثناء دراسته ، وقد قام طالبان من احد أصدقائه بالجامعة في مساعدته في بعض النواحي الحسابية أثناء إنشائه لهذا الموقع وهما "اندر و" و"ادوارد" ³.

¹ وائل مبارك فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع ، مرجع سبق ذكره ،ص8.

² وائل مبارك فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع ، مرجع سبق ذكره ،ص9.

³ محمد سيد الحلاوة ، رجاء علي عبد العاطفي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت و الفايسبوك، جمهورية

يعتبر موقع الفاييسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك، وهو لايمثل منتدى اجتماعيا فقط وانما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها مايشاء¹.

ويعرفها قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communication: يعرف Facebook على انه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.

يتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنيف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، الجامعة، والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار احد التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها داخل مجموعات، وهناك مساحة للتداول والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءا من الأحداث القومية أو المحلية، حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة للإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورة الشخصية الى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب².

2-1 مميزات الفاييسبوك كموقع اجتماعي:

- طبيعة المحادثة سريعة وسهلة على وجه العموم .

- يمكن لعدة أشخاص الاشتراك في المحادثة .

- توجد هناك إمكانية لتغيير هوية المشترك في كل لحظة وأيضا التجول بين الفرق، معناه.

التحدث مع أشخاص جدد ذوي أعمار مختلفة ومواضيع بحث مختلفة ومواضيع بحث مختلفة أيضا .

- توجد هناك إمكانية لإدخال الصوت والصورة أثناء المحادثة .

بإمكان إيجاد شركاء للمحادثة في كل ساعة من ساعات النهار³

مصر العربية، الإسكندرية، مصر، د. ط.، 2011، ص 1.

¹ عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2006.

² عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2011، ص 183.

³ محمد النبوي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص 65.

لايعبر استخدام هذا الموقع الاجتماعي عن نمط العلاقات الاجتماعية الطبيعية بين الأفراد بالرغم من وجود تفاعل وتواصل إلا انه نسبي وفي حدود ضيقة ، نظرا لان طبيعة الاتصال التفاعلي في هذا الشأن عابرة ومتغيرة .

كما تشير اغلب الدراسات الأجنبية إلى أن معظم مستخدمو هذا الموقع يلجأون لاستخدام أسماء مستعارة وتسجيل بيانات

شخصية غير حقيقية مما يؤكد زيف هوية الأفراد.

يعكس هذا البرنامج مجتمعا افتراضيا به حد كبير من التعبير عن الرأي قد يفوق وسائل الإعلام الأخرى،فهي تتسع لأراء عديدة ومختلفة خاصة فيما يتعلق برأي الجمهور العربي في التحولات الحاصلة الآن في منطقة الشرق الأوسط¹.

2 اليوتيوب Youtube:

اختلفت الآراء حول موقع يوتيوب وإما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أولا،حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظرات لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها و نشرها بشكل واسع.

تأسس "يوتيوب" كموقع مستقل في 14 من فبراير عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي والتايواني تشين والبنغالي جاود كريم الذين يعملون في شركة – باي بال- المتخصصة في التجارة الالكترونية ، الفضل الحقيقي في ظهور "يوتيوب" الذي نرثه اليوم للثنائي اللذان نجحا في تكوين اكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي.ويقوم موقع يوتيوب على فكرة مبدئية:هي بث لنفسك أو دع لنفسك.

يوضع هذا الشعار هذا الشعار في الصفحة الأولى ،وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها بعض تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف².

¹ ماجد بوشلبي، يوسف عيادي، ثقافة الانترنت واثرها على الشباب ،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006، ص508.

² عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، مرجع سبق ذكره، ص194.

يقوم موقع اليوتيوب على فكرة مبدئية: هي بث لنفسك أو ذع لنفسك، ويوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها بعض تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها ثم إنتاجه لدوافع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما تهم منتج الفيلم ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغين يعمل اليوتيوب وفق المنظومة التالية:

يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.

حديثا وأيضا جعل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء، وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.

-دمج مقاطع الفيديو الخاصة بـ "اليوتيوب" مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.

يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو مشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل¹.

يحتوي الموقع على المقاطع: الأحداث والحاصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا وأكثر اتصالا بمواقع أخرى.

-تصنيف أيضا مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا²

وتخضع خدمات يوتيوب لعدة من الشروط:

- أن لا يكون للأفلام حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل

- لا يسمح الموقع بنشر الأفلام الإباحية وكذلك الأفلام التي تشجع الإجرام.

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، مرجع سبق ذكره، ص195

² عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، مرجع سبق ذكره، ص1

² عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 218.

-لا يسمح الموقع بنشر الأفلام التي تسيئ لشخصيات معينة أو الأفلام الفاضحة أو إعلانات التجارية¹.

3- تويتر Twitter:

هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً ويمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعة لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حالة إذا ما هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

ويمثل تويتر شبكة معلوماتية أنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن" حيث طرح الموقع في واجهته السؤال : ماذا يحدث الآن؟ ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور ويعد موقع تويتر من بين التكنولوجيات الجديدة للأعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية أو غير رسمية، ويعتبر "تويتر" موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا

2008 والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام واحتجاجات الانتخابات الإيرانية عام 2009.

ولقد أصبح تويتر جزءاً من نظم وسائل الإعلام المختلفة، حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام.

خلاصة

تعرفنا من خلال هذا الفصل على المواقع الاجتماعية من حيث تعريفها، نشأتها، تطورها، و أهم المواقع التواصل الاجتماعية، مثل موقع الفايسبوك و موقع تويتر و يوتوب.

خاتمة

لقد شهد القرن العشرين العديد من الاختراعات في شتى مجالات الحياة وبالخصوص وسائل الاعلام حيث شهدت تلك الفترة الحداثة التكنولوجية اوجها مغيرة بذلك منظور الجماهير العام لكن ما إن ظهرت الانترنت حتى استقطبت اهتمام العامة بها ، وهذا بفضل تقنياتها الحديثة التي انعكست على كل مجالات الحياة عامة حتى انها قضت على روتين الاتصال التقليدي أي وحيد الاتجاه.

فتكنولوجيا الاتصال اسدلت الستار عن المعلومات والمعارف للتفجر بذلك ثورة المعلومات، اذ ان تسارع الوتيرة التنموية وتسارع الاحداث والمجريات في العالم جعل الطلب على المعلومات في تزايد مستمر ومعه التقنيات والادوات التي تتيح توصيله وتسهيله .

فشبكات التواصل الاجتماعي هي ايضا من بين الاختراعات التي غيرت عالمنا ، وفي مقدمة هذه المواقع نجد الفايسبوك الذي يعتبر ملاد لكل الفئات والشرائح باختلاف مستوياتهم وثقافتهم ومكانتهم فينشرون كل ما يتعلق بحياتهم الاجتماعية ومشاكلهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- حسن شحاتة وزينب نجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- بودرن وفبوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة سليم حداد،ط1،1986.
- المنجد في اللغة العربيةوالاعلام،دار المشرف للنشر،بيروت،ط40،2003.
- ابراهيم انيس وعبد الحليم منتصر واخرون،المعجمالوسيط،الجزءالاول، القاهرة، ، ط2 1972 .
- بن منظور،لسان العرب،المجلدالخامس،دار صادر،ط1،بيروت،2000.
- راضي زاهر ،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ،مجلة التربية عدد 15،جامعة عمان،2003.
- عباس مصطفى صادق،الاعلام الجديد:المفاهيم والوسائل والتطبيقات،دار الشروق للنشر والتوزيع،د ط، .2008
- خيرة بن مفتاح ،اساليب التنشئة الاسرية للأطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع والاتصال- مستغانم-2011.
- محمد محمود مهدي،الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية السياسية الاجتماعية والتخطيط بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية،مصر،د ط، .2005.
- حسن علي محمد الاتصال الانساني:النماذج ،المدخل،النظريات دار المعرفة دار البيان للطباعة والنشر المنيا القاهرة،د ط، .2011.

تمهيد:

إن الحديث عن علاقة الوالدينب الأبناء يعني بالضرورة الحديث عن الأسرة فهي الفضاء الذي يجمعهم وأوجد هذه الرابطة بينهم تشمل مجموعة من أفراد ومجموعة علاقات متبادلة تجسد من خلال التربية والتعامل اليومي والتفاعل العاطفي والسلوك بين كل فرد وبقية الأفراد، لذا سنتناول في هذا الفصل تحديد مفهوم الأسرة لنعرف العناصر التي تؤسسها والخصائص التي لا يفتقر لها وأنواعها تم نتحدث عن المتغيرات المؤثرة عليها.

المبحث الأول: ماهية الأسرة

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وخصائصها

هي الجماعة الاولى التي ينتمي اليها الطفل و يعيش مع أفرادها في سنواته الاولى و يع تحت تأثيرهم (...). و هي المعمل النفسي التي ينال منه الطفل أول قسط من التربية و صاحبه أثرها طيلة حياته¹.

وينشر المعنى اللغوي و الاصطناعي الى مفهوم حماية و نصره ، و ظهور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق و النسب و المصاهرة و الرضاع و نستطيع تصوير مفهوم الاسرة كذلك من خلال العناصر التي يركز عليها كل باحث ليست الاسرة Emile durkheim باحث في تحديده لمفهوم الأسرة لدى ايميل دوركايم تجمعها طبيعيا لأبوين و أبناء بل مؤسسة اجتماعية اساسها اجتماعية تربط أعضائها أخلاق و حقوق².

نجد حنان عبد الحميد في تحديدها لمفهوم الأسرة على الزواج فهو شرط و سبب أساسي في وجود الأسرة و تصنيف عنصر الحياة المشتركة معا و الرابطة مع الاعضاء بالدم او التبني و يكتسبون الزوجين فأكثر من خلال ذلك أدوار و مكانات . و تعريف آخر : الأسرة هي الجامعة المعتبرة التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل و امرأة ، ثم يترفع عنها الاولاد ، و تظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد و جدات ، و بالحواشي من اخوة و أخوات ، و بالقرابة من الاحفاد و الاسباط " هم اولاد البنات " و الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات و أولادهم.

فنظام الأسرة هو الأحكام و القواعد التي تنضم شؤونها بدءا و أثناء و انتهاء وأهم النظم الاجتماعية التي بناه الإنسان كما أنها عبارة عن منتج اجتماعي مرتبط بصورة المجتمع سواء في وصفها أو نموها ففي مجتمع ثابت تبقى طريقة الأسرة معروفة كما هي، بينما في الأسرة متغيرة الأسرة تنتقل إلى حركة والى شروط تغير المجتمع³

أما مصطفى الخشاب فنجده يعرفها: على أنها اتحاد تلقائي مستقر تدفعه طبيعة البشر. ورغم أن الأبناء هم ثمرة رباط وأعضاء حيوي نبا لأسرة إلا أن بعض التعارف تجعل من

¹- ابراهيم مجدي عزيز، موسوعة المعارف التربوية، الحرف اب، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2007، ص275

²- نعيمة امينة، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير بعنوان: التلفزيون والعلاقات الاسرية بين الاباء والابناء، 2010-

2011، ص3

³- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000، ص20-21

الممكن قيام الأسرة بدون أطفال مثلما يدرج مصطفى الخشاب: نلاحظ إن عدد كبير من الأسر عقيم ولا تقلل هاده الظاهرة من شأنها.

لكن موسوعة التربية و التكوين تبدأ بتعريف الأسرة : من أسلوب تنظيمي للحياة الخاصة و التي ينمو فيها أطفال و يتربون من طرق للحنين يشغلون وظيفة الآباء. أن هذا التعريف لا يشير إلى نوع الرابطة بين الأبناء و المرابين ، و يجعل دعامة الأسرة في وجود الأطفال وليس كالتعريف السابق . نجد أن كل تعريف يركز على جانب معين ، قد تختلف وجهات نظر إلى حد التناقض .

نستطيع مما سبق تحديد تعريف للأسرة كالتالي : وحدة طبيعة و اجتماعية من أبوين و أبناء يجمعهم بيت واحد و ظروف معيشية واحدة تربطهم رابطة و نشير إلى أن غياب الوالدين بالطلاق أو وفاة أحدهما أو كليهما بتأسيس أسرة لا يدخل بوجودها¹ يمكننا تصور مفهوم الاسرة وفهم تركيبتها اكثر بتعداد خصائصها:

- هي أول بنية يتكون منها المجتمع واهم وحدة منتجة للقيم.
- تقوم على ما اصطح عليه المجتمع وتؤثر وتتأثر ببقية نظمه
- ترسم المواصفات العامة لتصرفات الافراد وتطبع خلفياتها فيهم .
- هي وحدة اقتصادية .
- بها روابط شخصية لاتتوفر بنفس المستوى خارج الاسرة ما يجعلها تحافظ على قوتها.
- هي من الجماعات الاولية لكن العضوية فيها لا اختيارية .
- تضم أفراد متميزي السن بخلاف باقي الجماعات الاولية².

¹ - أمينة نعيمة، التلفزيون والعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء ، مرجع سبق ذكره، ص 4
² - محمد محمد البيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2000، ص 13

المطلب الثاني: أنواع الاسرة:

الاسرة ثلاث انواع :

1-الاسرة الصغرى :فهي المقصورة على المستوى الزوجين والأولاد وهي التي يحرص الاسلام على تكوينها على امتن القواعد،وارسخ الدعائم كما للمعتقدات غير الاسلامية رأي في ذلك .

2-أما الأسرة الوسطى :فهي التي تضم الدرجة الثانية من سائر الاقارب لتشمل الاباء والأجداد،والإخوة والأعمام والعمات والأخوال والخالات وهي المقصودة بالأمر بصلة الرحم.

3-وكذاك الأسرة الكبرى :فهي المجتمع المسلم من جيران وأصدقاء وغيرهم ،وقد اوصى الله بهم جميعا ،وجعل العلاقة معهم علاقة اخوة وتشمل ايضا المجتمع الانساني او البشرية جمعاء ،فالطفل يأخذ إذا تطوره وخاصة مع مساعدة الراشدين بمراقبته وتغيير حالته الذاتية التي تتغير أكثر فأكثر مع سنه¹.

¹- وهبة الزحيلي، الاسرة المسلمة في العالم المعاصر،مرجع سبق ذكره،ص2

المطلب الثالث: أهمية الأسرة و قواعد بنائها:

إن الأسرة مظلة إنسانية ضرورية لبناء النفس ،وممارسة المعيشة الهامة في الحياة ،ورفض نظام المجتمع بعناصر البناء وإبقاء النوع الإنساني إما بناء النفس الانسانية المتكاملة للنمو الجسدي والعاطفي ،سواء بالنسبة للرجل او المرأة فيتم عن طريق الزواج الذي يشبع النزاعات الفطرية والميول الغريزية ويلبي المطالب النفسية والروحية العاطفية والحاجات الجسدية وذلك لبلوغ منهج الوسطية والاعتدال ،دون حرمان من الاشباع الجنسي ودون اباحية تؤدي الى الانحلال من الفضيلة والفوضى والأخلاق المتنازعة.

بينما الممارسة المعيشية الهائلة في الحياة فتحصل من خلال الاسرة التي توجد تجمعا صغيرا ،يبني اصول حياته ومعيشته بهدوء ويحقق تعاوننا بناء وقويا في التغلب على مشكلات الحياة من معيشة ومكاسب، وتخيم فيها اجواء المحبة والود والإنس والطمانينية والسلامة وصد الافكار وثقافات الغير التي لايمكن ان تتوافق معها ،ومقاومة كل اوجه التعثر والضعف والهوان والاخت بيد الأطفال النمو والاكتمال ورعاية الشيوخ والكبار حتى لايصبحوا مسنين أو مهملين لا عائل لهم ولا معاون يساعدهم على احوال ضعفهم والتخلص من متاعبهم وهمومهم .

إن استمرارية أو انقطاع الحياة الاسرية يظهر سواء من خلال قوة الزواج او الابناء ويمكن معا ،ويظهر ذلك في الرابطة الدموية والاسمية والتربوية ،وقد درس دوركايم هذا الجانب عام 1892 باكتشاف مايسمى بالأسرة الخاصة أو الأفراد الخواص والمشكلة في المجتمع عضو ثانوي في الدولة. أما رفض نظام المجتمع وإبقاء النوع الإنساني متينا ،فيتحقق من خلال انجاب ابناء الدرية والأولاد الأصحاء والأطهار لحفظ النسب ونقاء الدم وخلو المجتمع وسلامته من الامراض التي تتأثر بسبب العلاقات الجنسية الغير شرعية وعموما فالفرد في الاسرة ليس مجرد قوى الفرد في الاسرة ليس مجرد قوى الفرد الذهنية وإنما كذلك بتكامله قيميا وتكوين قواه الشخصية¹.

¹- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 61

وفي مظلة الأسرة تنمو روح التبعية او المسؤولية للعمل على اثبات الذات أو الشخصية الخاصة وتعميم الكون وتعلم معاني الايثار والتضحية والصبر والاحتمال والجود والسخاء والأمانة وغرس جذور الأخلاق والفضيلة وتحقيق معنى العيش في المجتمع .
يفيد المجتمع الاكبر في الوطن والإنسانية وتكوين حقل التربية الميدانية الحية لتجسيد معنى التكافل الاجتماعي المادي والمعنوي في بلدنا الجزائر خصوصا في ايامنا هذه ،والذي يجعله بمثابة الجسد الواحد في العيش المشترك والتراحم والتعاطف المتبادل .
وتتمثل قواعد بناء الاسرة فيما يلي :

ل اشك في ان بناء البيت له ثلاث قواعد :البناء المادي للبيت المسلم والبناء الشرعي والتربوي. أما البناء من الناحية المادية فيتميز بأنه البيت المستور المحافظ الهادئ الغير صاحب فأبناؤه ليطل على احد من الغرباء مرفوع النوافذ محجوب الفتحات ،يحافظ على الاعراض والحرمان ،فلا اختلاط فيه بين العمل الصالح وغير الصالح ،مصون محصن بالأخلاق والآداب الشرعية لا ضجيج ولا تسمع منه الآلات الموسيقية المزعجة ولا اصوات الشتائم المقذعة ،نشيدهم الادان والنشيد النبيل المحترم المصون هو كذلك بالكلمات الموقرة لديننا الحنيف وقيمنا الخالدة إلا يوم الدين .ففي المصيبة لانسمع نواحا ولا صراخا ولا اعتراضا على القدر والقضاء راضون بحكم الله تعالى فان كانوا فقراء عفو ولا يمدوا أيديهم إلى أخذ بحسبهم الجاهل الاغنياء من التعفف ويعملون بهدوء ولا يراؤون ولا يخافون في الحق لومة لائم ،تعلو وجوههم البشاشة وطلاقة الوجه¹.

¹- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 24

المبحث الثاني: ماهية العلاقات الأسرية :

المطلب الأول : مفهوم العلاقات الأسرية:

العلاقات الأسرية: هي تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل الواقع بين الافراد التي يتحدد بكيفية اتصالاتهم¹.

ومنهم من وسع دائرة الانتساب للأسرة ووصف طبيعة العلاقات الجامعة بين افرادها بأنها علاقات اجتماعية ومن ذلك تعريف: اوجبرن الذي يرى بأنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالها².

كما تنتم تلك العلاقات التي تجمع بين افراد الاسرة بأنها ذات إطار شرعي يقره المجتمع الذي توجد فيه وكذلك وفق القيم والمعايير التي تختلف من مجتمع الى اخر ، ولهذا فان كلمة اسرة تعني من الناحية السيسولوجية معيشة رجل وامرأة أو أكثر على أساس الدخول في علاقة جنسية يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية وما يترتب على ذلك ايضا من رعاية وتربية للأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات³.

¹- ليلي سلمان مسعود، العلاقات الأسرية: الإعاقة والعلاج الأسري، مجلة إنسانيات العدد 29-30، المجلد 9-3-4، 2005، ص

16

²- احمد بيبري الوحيشي، الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 48

³- صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، تقديم احمد محمد خليفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1974، ص

المطلب الثاني: متغيرات العلاقات الأسرية

يحتاج استمرار الاسرة الى مجموعة علاقات بين افرادها تقوي الروابط بينهم ،والعلاقة الاسرية هي تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل الواقع بين الافراد الذي يتحدد بكيفية اتصالهم¹ .
وتدخل عدة متغيرات كعامل مغير لنوع وحجم هذه العلاقة ومن اهم هذه المتغيرات نذكر:

***الطبقة الثقافية الاجتماعية التي تنتمي اليها الاسرة:** تميل امهات الطبقات العليا تعليما الى معاملة ابنائها بتفهم وقبول واقل تدخلا في شؤون الصغار ،اما امهات الطبقات الدنيا فيمكن اكثر للزجر والعنف في التعامل .غالبا مايفقد الآباء في الطبقات الدنيا سلطتهم على الابناء المراهقين مقارنة بباقي الطبقات² ويذكر هيغ أن الأسلوب السلطوي في تصنيف اساليب التربية السابقة الذكر يشيع لدى الطبقات الدنيا في حين ينتشر الاسلوب التفاوضي لدى النخب وأصحاب الطبقة العليا اما الاسلوب الثالث فلا يرتبط كثيرا بالطبقة لأنه يمزج بين الاسلوبين.
***انواع الوالدين:** يؤثر الوالد في طريقة تعامله مع الابناء من خلال نوع شخصيته وتحصيله المعرفي وظروف المعاشة.

العلاقة بين الزوجين :** تؤثر علاقة الزوجين في علاقتهم بالابناء ،حيث أن العلاقة المتوترة بين الوالدين من سوء تقدير بعضهما وعاطفة متبلدة ،غالبا ماتجعل الأمهات يملن الى توبيخ الابناء في حين ان العلاقة الزوجية الهادئة والسعيدة بالنسبة لهما ترتبط بالمدح والرضا عن الابناء ،وهناك من الوالدين من يعبر عن سخطه عن الزوج بسخطه عن الابناء .عمل الام** :رغم انه عامل مؤثر ألا أن الدراسات لن تتفق على نوع التأثير الذي يحدثه ،أيخدم العلاقة أباء أبناء أم لا .فقد وجد هوفمان 1965 إن عمل المرأة يؤثر على حالتها الانفعالية .وبالتالي على تفاعلها مع ابنائها ،وتثبتته كذلك أيضا دراسة منديل 1964 عندما نذكر أن الأبناء العاملات أقل توافقا من ابناء غير العاملات³.

¹- ليلي سلمان مسعود،العلاقات الأسرية:الإعاقة والعلاج الأسري،مجلة الإنسانية،العدد29-30،المجلد 9-3-4،2005 ص 6

²- زكرياء الشريبي،يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي،القاهرة،د.ط،2001،ص 92

³- امينة انعمي،التليفزيون والعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر،2010-2011ص3

*الترتيب الميلادي للأبناء :تظهر لدى اغلب الاولياء اختلافات في التعامل مع الابن الاكبر والابن الاصغر .وتتميز الدراسات بين العلاقة الوالدين مع رتبة كل واحد من الاولاد على حدا البكر:الابن الاكبر او الطفل الاول هو تجربة للأمومة والأبوة لدى الزوجين ،لدا يكون غالبا للخطأ في كثير من أمور التربية ،قد ينال الحماية الزائدة والتدليل ويتمتع بالسلطة¹ .

-الابن الاصغر :عادة ما ينال حبا لدى والديه اكثر من اخوته .

-الابن الاوسط :تعلق الوالدين به ضعيف مقارنة بالأكبر والأصغر .

-الابن الوحيد : غالبا ما ينال رعاية زائدة ويأخذ قسطا كبيرا من اهتمام الوالدين وتدليلهما وخوفهما عليه² .

***طبيعة المجتمع والمرجعية الثقافية الاجتماعية العامة:** ان سيادة سلوك وتصرف تربوي معين لدى المجتمع يكون مألوفا بالنسبة للأسر ،قد لا تقبله أفراد مجتمع آخر .فمثلا المجتمع الذي يسوده العنف والخشونة في التعامل يكون تابعا لنفس اتجاه الاسرة التي تكون هي كذلك خشنة في تصرفات افرادها والعنف لديها وسيلة حل للمشاكل³ .

¹ -امنة نعيمة،التلفزيون والعلاقات السارية بين الآباء والأبناء،مرجع سبق ذكره،ص 14

² -حنان عبد الحميد العناني،الطفل،الاسرة والمجتمع،دار الصفاء،عمان ،د.ط،2000،ص61

³ - زكرياء الشربيني،يسرية صادق، مرجع سبق ذكره،ص 22

المطلب الثالث: شبكة العلاقات الأسرية

لا يمكننا التكلم والحديث عن العلاقات الأسرية دون تحديد تعريف واضح لمفهوم لاجتماعية باعتبارها امتداد مباشر لها حيث ينظر الى شبكة العلاقات الاجتماعية على انها نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين او اكثر ويمثل هذا النموذج ابسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي ،كما انه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الفرد او الشخص الاخر وقد تكون العلاقة اجتماعية ذات مدى قصير او يمكن ان تكون طويلة المدى والتي يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الاجل وكأبسط مثال عليها العلاقة بين الزوج والزوجة¹.

- أما العلاقات الأسرية فإنها تلك العلاقات المميزة للفضاء الاسري والتي تكون نتيجة الاتصال والتفاعل بين الزوجين او الوالدين ،وبين الابناء فيما بينهم بحيث تؤثر هذه العلاقة في شخصية الطفل ومسار تنشئته بشكل مباشر وفي مساره القيمي ومدى تفاعله ومساهمته داخل مجتمعه اما سلبا او ايجابا ،وبذلك ترى اميرة يوسف علي ان دراسة العلاقات الاسرية تكمن في دراسة وفهم التفاعلات داخل الاسرة وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الافراد المتفاعلين داخل التكوين الاسري ،فكل فرد منهم اعتبارا من الزوج والزوجة -الوالدين والأبناء .الأبناء بعضهم ببعض الاسرة ككل والمجتمع الخارجي ،فلكل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها².

¹- سليمان دحماني، ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية، رسالة غير منشورة منجزة لنيل شهادة الماجستير في الانتروبولوجيا، تحت إشراف الدكتور: محمد سعدي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2005-2006، ص69
²- أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 81

خلاصة:

لقد تعرفنا من خلال هذا الفصل على العلاقات الاسرية من حيث تعريف الاسرة ،انواعها وخصائصها ،ثم تعرضنا الى اهمية الاسرة واهم القواعد لبنائها وصولا الى مفهوم العلاقات الاسرية واهم المتغيرات الدالة عليها كما تناولنا شبكات العلاقات الاسرية.